ترك شهواتها ولذاتها والصبر على شدتها ومن يكون في توكله بخلاف ما ذكر
فالاكتساب في حقه افضل حذرا من التسخط والتطلع وعدم الصبر بل ربما
وجب التكسب في حقه حيث كان يقع في محظور لولا التكسب والمرجح
من هذه الاقوال الثلاثة الاخير وهو التفصيل خاتمة
نسئل الله تعالى حسنها ارادة التجريد عما يشغل عن الله تعالى مع داعية الاسباب
من الله تعالى في مريد ذلك اي اقامته اياه فيها شهوة خفية اما كونها شهوة
فلعدم وقوف المريد مع مراد الله سبحانه وتعالى له حيث اراد النفس خلاف ذلك
واما كونها خفية فلانه لم يقصد بذلك نيل حظ عاجل بل قصد التقرب
الى الله سبحانه وتعالى ليكون على حال اعلى بزعمه لكن فاته الادب لعدم
وقوفه مع مراد الله تعالى واقامته اياه فيما اقامه فيه وتطلع الى مقام رفيع
لا يليق به في الوقت وارادة سلوك الاسباب الشاغل عن الله تعالى
مع داعية التجريد من الله في سالك ذلك اي اقامته اياه في التجريد انحطاط
له عن الرتبة العليا الى الرتبة الدنيا لان التجريد مقام رفيع اقام الحق فيه
خواص عباده من الموحدين والعارفين فمن انحط عن رتبتهم فقد انحط الى
منازل اهل الانتقاص واعلم ان سلوك الاسباب هنا عبارة عن التشاغل
بما يوصل الى الغرض مما ينال في الدنيا والتجريد عبارة عن تجريد النفس عن هذا
التشاغل وكم بينهما الا ترى انه ما قيل في قصة مريم لما كانت مجردة رزقت
بغير حركة وكسب ولما تعلق قلبها بعيسى عليه الصلاة والسلام قيل لها
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ثم علامة وجود
داعية الاسباب لاحد من سبيلها دوامها مع اتيانها سلامة في الدين وقطعا
للطمع وصلة الرحم واعانة للمعدوم الى غير ذلك من فوائد المال الدينية اي
علامة اقامته اياه في الاسباب ان يعطيه الله ذلك وان يحصل له ثمرته ونتيجته وذلك
بانه يجد عند تشاغله بالاسباب سلامة في دينه وقطعا الطمع عن غيره وحسن نيته
في صلة رحم واعانة فقير معدوم الى غير ذلك من فوائد المال المتعلقة بالدين وعلامة
وجود

وجود داعية التجريد منه تعالى دوامه مع اتيانه طيب وقت وصفاء وقلب بسلامته
من الخلق الى غير ذلك مما يثمر الانقطاع الى الحق اي علامة اقامة الحق تعالى اياه في التجريد
ما ذكرناه من الدوام ووجدان الثمرة من ثمرات ذلك طيب وقت المتجرد وصفاء قلبه
ووجدان راحته من ملابسة الخلق ومحا القضية وما كان من كون بابين الامرين انحطاطا عن
الرتبة العليه وفيها وفيه من الشهوة ما هو جلي لتقدم الكلام انما كان شهوة
خفية لقصد به التقرب الى الله تعالى ليكون على حال اعلى وهو لا يشعر انه على حال
ادنى وقف فيها لسوء ادبه مع ارادة نفسه ما شتهيها دون ارادة الله تعالى فقد حفظ
شيئا وغابت عنه اشياء فعلم مما تقرر ان الاصلح لمن قدر الله له داعية الاسباب
سلوكها ولمن قدر الله له داعية التجريد سلوكه دون الاكتساب وقد يأتي الشيطان
للانسان بالطماع جانب الله تعالى في صورة التوكل او بالكسل في صورة الاكتساب
كيف امنه اي يأتي لمن كان متجردا محضا في تجريده فيحسن له صورة الاسباب المكتسبة
ليطمع جانب الله تعالى كما يحسن صورة التجريد التي هي صورة التوكل
لمن كان التجريد يستلزمه لمن كان متسببا وتسببه فيأتيه منها
بالكسل الممقوت لما فيه رضى الله وموافقة مراد الله وكم بين من قام بمراد ربه
فلان من عبد اجرته وبين من الم من شيطانه فاذن اذ ذاك تجربة
ومثال ذلك الاتيان من هذا اللعين لان يقول لسالك التجريد الذي سلوكه
اصلح من تركه له الى متى تترك الاسباب الم تعلم ان تركها يطمع القلوب لما في
ايدي الناس فاسلكها لتسلم من ذلك وينتظر غيرك ما كنت تنتظر
من غيرك ويقول لسالك الذي سلكها اصلح من تركها لو تركتها وسلكت
التجريد فتوكلت على الله تعالى لصفى قلبك واتاك ما يكفيك من عند الله
تعالى فان تركها ليحصل لك ذلك فيؤدي تركها الذي هو غير اصلح له الى
الطلب من الخلق والاهتمام بالرزق وليقل المكيد للعدو في جواب هذا اللعين
الى متى تحتال لتفتال وتأخذ في كيد الرجال الم تعلم ان لشجرة التجريد ثمرا
وان لاذهارها تحتاظر الخير قربى الم تعلم ان في موافقة الحق نفعا وفي
مخالفته

Copyright © King Saud University